اى بالملائكة او التسمية ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا فان الحق
الذى هو حقيقة الشئ لا يدرك الا بالعلم والظن لا اعتبار له فى المعارف الحقيقية
وانما العبرة به فى العمليات وما يكون وصلة اليها فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من غفل عن الله واعرض عن
ذكره وانهمك فى الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا
واصرارا على الباطل ذلك اى امر الدنيا او كونها شهية مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم
والجملة اعتراض مقرر لقصور همهم بالدنيا وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بمن اهتدى تعليل للامر بالاعراض اى انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب
فلا تتعب نفسك فى دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما فى السموات
وما فى الارض خلقا وملكا ليجزى الذين اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء
او بمثله او بسبب ما عملوا من السوء وهو علة لما دل عليه ما قبله اى خلق
العالم وسواه للجزاء او ميز الضال عن المهتدى وحفظ احوالهم لذلك ويجزى
الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى وهو الجنة او باحسن من اعمالهم
او بسبب الاعمال الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب
وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجب الحد وقرأ حمزة والكسائى
كبير الاثم على ارادة الجنس او الشرك والفواحش وما فحش من الكبائر خصوصا
الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبى الكبائر والاستثناء منقطع
ومحل الذين النصب على الصفة او المدح او الرفع على انه خبر محذوف ان ربك
واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر او له ان يغفر ما يشاء
من الذنوب صغيرها وكبيرها ولعله عقب به وعيد المسيئين ووعد المحسنين
لئلا ييأس صاحب الكبيرة من رحمته ولا يتوهم وجوب العقاب على الله

هو اعلم

هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم
علم الله احوالكم ومصارف اموركم حين ابتداء خلقكم من التراب بخلق آدم وحينما
صوركم فى الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير او
بالطهارة عن المعاصى والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقى وغيره منكم قبل
ان يخرجكم من صلب آدم عم افرأيت الذى تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى
قليلا واكدى وقطع العطاء من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهى الصخرة
الصلبة فترك الحفر والاكثر على انها نزلت فى الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله
عليه السلام فعيره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضللتهم فقال اخشى عذاب
الله فضمن ان يتحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله فارتد واعطى بعض المشروط
ثم بخل بالباقى اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما فى صحف
موسى وابرهيم الذى وفى وفر واتم ما التزمه او امر به او بالغ فى الوفاء بما عاهد الله
وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار نمرود حتى اتاه جبريل حين
يلقى فى النار فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا وذبح الولد وانه كان يمشى كل يوم
فرسخا يرتاد ضيفا فان وافقه اكرمه والا نوى الصوم وتقديم موسى لان صحفه وهى
التورية كانت اشهر واكثر عندهم الا تزر وازرة وزر اخرى ان هى المخففة من
الثقيلة وهى بما بعدها فى محل الجر بدلا من ما فى صحف موسى او الرفع على هو ان
لا تزر كانه قيل ما فى صحفهما فاجاب به والمعنى انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره ولا يخالف
ذلك قوله تعالى كتبنا على بنى اسرائل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض
فكانما قتل الناس جميعا وقوله عليه السلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيمة فان ذلك للدلالة والتسبب الذى هو وزره وان ليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى الا سعيه اى كما لا يؤخذ احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1